

التعامل مع وسائل الاتصال وتغيير الأصوات والاحكام المترتبة عليها

مدرسة المادة

د. بشرى يوسف يونس

اعداد الطالب

حسين عرب حسين

1445هـ - 2023م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

منذ قديم الزمان والإنسان يحاول التواصل مع غيره واستعمل من أجل ذلك وسائل عديدة، تطورت هذه الوسائل مع تطور الحياة وتقدم عجلتها الى ان وصلت للعصر الحالي وهو عصر التقدم الهائل للتكنولوجيا وسهولة الوصول الى المعلومات وتوفر الانترنت.

كانت الوسائل البدائية للتواصل البشري تتمثل في:

قرون الحيوانات (كقرون الجاموس والفيلة وغيرها تستعمل للتنبيه والتحذير خاصة في الحروب)

الرسل (وهو البريد يحمله شخص واحد للوجهة المعينة أو يتناوب عدة رسل في كل مرحلة حتى تصل الى المرسل اليه)

الحمام الزاجل (يدرّب على إيصال الرسائل باحترافية ودقة)

الرسائل (للنجدة والحالات الطارئة توضع في زجاجة وترمى في البحر وقد لا تصل في الوقت المناسب)

الوسائل الحديثة للتواصل والحكم الشرعي منها أو حكم استعمالها وتغيير الأصوات
والصور بها وتداعيات ذلك

أولا ما هي عملية التواصل:

التواصل هي عملية تتكون من عدة مكونات

1. المرسل
2. المستقبل
3. الرسالة
4. الوسيلة
5. الاستجابة

فبهذه الأشياء يتم التواصل مع الغير، وإن أي عملية للتواصل لا بد وأن تمر
من خلال هذه المراحل الستة وإن تطورت الوسيلة وتغيرت كثيرا عما كانت
عليه في السابق

ولبيان الحكم الشرعي لا بد من بيان بعض النقاط:
أولا: حرمة وكرامة الانسان مصانة في الشرع الحنيف

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [الاسراء:70]

ونستطيع أن نفهم من هذه الآية المباركة عدة أمور:

- حُسن الخلق والصورة
- كونه خليفة على الأرض ويجب أن يُكرم
- حقوقه مصانة لا يمكن المساس بها

ثانيا: حفظ وصيانة الاعراض

من المعلوم أن الضروريات خمسة تحدث عنها العلماء وهي

(الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض)

إذا حفظ العرض من هذه الضروريات وهو موضوع بحثنا الآن

يقول سبحانه وتعالى في أمر مباشر للمؤمنين وبعدها بأمر مباشر للمؤمنات

بوجوب حفظ وصيانة الاعراض في قوله عز وجل:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۗ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۗ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۗ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنَ زِينَتِهِنَّ ۗ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

[النور 30_31]

ونجد في سورة نفس السورة وهي سورة النور التي تسمى بسورة (العائلة)

تنبيهات وتحذيرات وأوامر مباشرة وغير مباشرة للعائلة في سبيل حفظ

الاعراض:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (21) وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (22) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (23) يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (25) الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۗ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ

وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {
[النور 21_27]

نأتي الى حكم التلاعب بالصور والاصوات من مساويء تقدم وتطور وسائل الاتصال وطرق التواصل الحديثة هي سهولة التلاعب بالمحتوى الموجود وأصبح بالإمكان للمحترفين وغيرهم تغيير وحذف واطافة الصور أو مقاطع منها ودمجها في أخرى، وكذا تغيير الأصوات والتلاعب بها بغية التشهير أو الإهانة أو الابتزاز والترهيب من أجل منافع مادية، أو للانتقام وغيرها من أسباب هذا التلاعب وهذه الأمور كلها منافية للأخلاق ومحرمه شرعا لما فيها من امتهان وتشويه لصورة الانسان، وإهانة للخلق وتلاعب بالمشاعر وتجاوز على الحقوق.

والأدلة على حرمة التلاعب وتغيير الأصوات والصور كثيرة منها:

أولا: حرمة البيوت مصانة ولا يجوز الدخول بغير استئذان لقوله تعالى:

{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النور:27]

فإذا كانت البيوت حرمتها مصانة فبالتالي حرمة محتوياتها مصانة أيضا ولا يجوز التلاعب بها أبدا.

ثانيا هناك تحذير شديد ووعيد اكيد لمن تسول له نفسه بالتلاعب بمحتويات غيره من صور واصوات ومقاطع فيديو وحسابات الكترونية مواقع على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الامور الشخصية

قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النور:19]

ثالثا حكم التشهير والشماتة والاستهزاء والكذب على الغير:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ الْبَخَارِيُّ (6094)، وَمُسْلِمٌ (2607).

ونجده صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ينادى من اسلم ولم يؤمن بالدين كما يجب:

((يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بَلْسَانِهِ وَلَمْ يُفِضِ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ ، لَا تُؤَدُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ)) [الترمذي:2032]

الخاتمة

وأخيرا نجد العلماء المعاصرين وهم يتحدثون كالسابقين، مبينين حكم التلاعب بالمحتوى الإعلامي من صور واصوات وغيرها

وخلصا الاقوال هي:

حرمة التلاعب بالصور والاصوات وغيرها، للأدلة الصريحة بذلك.

لا يجوز تغيير الأصوات للتشويه وإيقاع الغير واتهامه بما لم يقم به، لما فيها من تعدي على الحقوق وتشويه واهانة الآخرين.

وكذا الصور ومقاطع الفيديو والمراسلات وأي شيء آخر له صلة بالغش والتحريرف والأمور الأخرى المنهية عنها شرعا وعقلا وعرفا.

ولا حرج في العمل على انتاج وتطوير برمجيات إذا كان الغالب على مستعملها هي الأمور المباحة شرعا، لقاعدة أن الأصل في الأشياء الإباحة...

والحمد لله أولا وآخرا

المصادر

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

سنن الترمذي

تفسير القرطبي

تفسير النابلسي

موسوعة نضرة النعيم

المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، عبدالكريم زيدان.

موقع إسلام ويب [/https://www.islamweb.net/ar](https://www.islamweb.net/ar)

موقع ابن باز [/ https://binbaz.org.sa](https://binbaz.org.sa)

Hosaieen.qader@gmail.com

